

التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي

رحماني ليلي

المركز الجامعي نور البشير بالبيضاء، شارع

العربي بن مهدي ، البيض

32000، الجزائر

lilarahmani683@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على تجربة التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، والكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون نجاعته في الجامعة الجزائرية، حيث يعتبر التعليم عن بعد أحد الأنماط التعليمية الحديثة التي تساعد على ضمان الجودة في العملية التعليمية، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج النظري التحليلي في معالجة الموضوع، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج. وبالرغم من الإمكانيات المادية والبشرية التي وفرتها وزارة التعليم العالي والبحث لتفعيل استخدام التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي إلا أن هناك جملة من المعوقات تحول دون فعالية دورها أهمها: الإفتقار للبنية التحتية الكافية، ضعف تدفق الأنترنت في بعض المناطق، الحاجة المستمرة لتدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ، تجربة الجامعة الجزائرية ، معوقات التعليم عن بعد ، الجامعة الجزائرية.

Experience Algerian In the field of distance education at higher education institutions

Rahmani Leyla

University Center of Nour
Bachir - El Bayadh, Al-Arabi
Bin Mahidi Street, City &
32000, Algeria
lilarahmani683@gmail.com

ABSTRACT

The present study aimed to Identify the experience algerian in the field of distance education and stand on the most important obstacles which limit its implementation At the Algerian University, Quality assurance in the educational process, to achieve the objectives of the study we relied on the descriptive analytical approach in addressing the subject, the results showed .In spite of the material and human capabilities it has provided Ministry of Higher Education and Scientific Research, to activating the use distance education at higher education institutions, However, obstacles that prevent the activation of its role, , the most important of which are, The lack of adequate infrastructure, Weak internet flow in some areas, The continuing need to train faculty members to employ media and communication technology.

Keywords: Distance education Experience Algerian, Algerian University.

المقدمة

يعتبر التعليم عن بعد من أهم الإستراتيجيات التعليمية الفعالة التي اعتمدها الدول المتطورة لنشر ثقافة التعليم مدى الحياة التي تعد المفتاح الرئيسي لمجابهة الهيمنة المعرفية والفكرية، حيث أضحت التعليم الافتراضي ضرورة حتمية في وقتنا الحالي. تسعى مؤسسات التعليم العالي العالمية الى تبنيه وتكريسه فعليا بدل الإعتماد على نمط التعليم الحضوري الذي أثقل كاهل الحكومات بتكاليفه الباهضة ومحدوديته، حيث أنه ينحصر في فئة محددة من المجتمع تتوفر فيها مجموعة من الشروط والمعايير عكس التعليم عن بعد الذي يستقطب كل فئات المجتمع لاغيا المعايير والمؤشرات الصارمة التي يفرضها ويتقيد بها التعليم التقليدي، ولهذا يعتبر التوجه الى هذا النوع من التعليم من الحلول الفعالة والسريعة التي أثبتت نجاعتها بشكل كبير في محو الأمية الحرفية والرقمية وتقليص الفجوة المعرفية والاجتماعية بين الأفراد، وبالتالي امتلاك ترسانه قويه لمجاراة التطورات الحاصلة في العالم ، دون التنقل الى الجامعة حيث أصبح الفرد قادر على الحصول على الدروس والمقررات من بيته أو مكان عمله دون قيود وضوابط زمانية ومكانية، مما سيسمح له بتطوير وتجديد مهاراته وقدراته العلمية والتقنية المتغيرة باستمرار من وراء الشاشة الصغيرة بما يتناسب وتحديات العصر.

وعليه فإن الجزائر كغيرها من الدول وفي ظل هذه المعركة الرقمية العالمية واتساع الفجوة الرقمية بينها وبين الجامعات العالمية المتطورة ملزمة بعصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وهذا بإستحداث مشروع الجامعة الافتراضية الذي سيسمح لها بمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم، والانتقال التدريجي من التعليم التقليدي الحضوري الى التعليم عن بعد الذي يتطلب ايجاد بيئة تعليمية داعمة وحاضنة لفكرة التحول الرقمي، وهذا ما كدته دراسات كل من (مامي،درامشية،2020، بوخدوني،بن عاشور،2020، بوحلال،2019) التي بينت أهمية استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي ، ولهذا سارعت الجامعة الجزائرية الى الاستعانة بالتعليم الافتراضي أو التعليم عن بعد كآلية لتحقيق الجودة وامتصاص الأعداد المتزايدة للراغبين في الولوج الى الجامعة. نتيجة عدم توفر المقاعد البيداغوجية الكافية ولأحتواء هذا الكم الهائل، ولهذا لجأت الحكومة الجزائرية الى هذا الخيار بهدف ضمان استفادة جميع شرائح المجتمع من التعليم الأكاديمي المجاني اللامحدود والخارج عن أسوار الجامعة. ولكن المتعمن لسيرورة هذا النظام في الجزائر يجد أنه بالرغم من البداية الجيدة التي تكللت بالتعاون مع جامعات عريقة رائدة في هذا المجال، ناهيك عن استقطاب العديد من الخبراء المتخصصين في تكنولوجيا الإعلام والمعلوماتية، إلا أنها لازالت تواجه العديد من العقبات التي ساهمت بشكل كبير في نقص فعالية هذا النهج. وعليه تأتي هذه الورقة البحثية لعرض التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد.

تساؤلات الدراسة

تحاول الباحثة من خلال الدراسة المقدمة الإجابة على العديد من التساؤلات البحثية يمكن تضمينها وفق التقاط الآتية:

- ما تعريف التعليم عن بعد؟

- ما هو واقع الاستخدام الفعلي للتعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟
- ما هي متطلبات التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي؟
- ما هي المعوقات التي تواجه استخدام التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟
-

أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في العناصر التالية:

- التعرف على ماهية التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.
- تحديد المعوقات والصعوبات التي تقف حائلا أمام التجسيد الفعلي للتعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.
- التعرف على متطلبات وآليات تفعيل استخدام التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.
- عرض تجربة الجزائر في استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي.
-

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهذا من خلال عرض العديد من الدراسات والمصادر العربية والأجنبية التي تطرقت الى موضوع التعليم عن بعد وسبل تفعيل استخدامه في البيئة التعليمية بما يتماشى مع تطلعات المحيط الاقتصادي والاجتماعي ، كما عرضنا التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

التعليم عن بعد

مفهوم التعليم عن بعد

على الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بالتعليم عن بعد، الا أن التعريف الشائع الإستخدام هو على الوجه التالي: "نظام توصيل خاص بالمحتويات التعليمية بحيث يتحقق الربط بين الدارسين في برنامج عن بعد، وبين الموارد والمقومات التعليمية". (Educational Resources) ولقد تم تعريف التعليم عن بعد حسب اصدارات الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد (USDLA) كما يلي:

" تقديم التعليم او التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية، ويشمل ذلك الأعمار الصناعية والفيديو والأشرطة الصوتية المسجلة وبرامج الحاسوب. (رباح، 2014: 16) فيما يعرفه العتيبي (2019) ' بأنه طريقة ابتكاره لإيصال: بيانات التعلم المسيرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حو المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الإنتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويما مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن. (زايد، 2020: 490) أما (أبو النصر، 2017: 66) فيعرفه "بأنه هو استخدام التكنولوجيا لتمكين الناس من التعلم والتعليم في أي وقت وفي

أي مكان، وهو يشير الى تقديم المواد التعليمية عن طريق التكنولوجيا المتقدمة مثل الإنترنت والأنتراوت والأقراص المدمجة وأقراص الفيديو الرقمية، فهو أحد طرق التعليم الحديثة نسبيًا التي تعتمد في مفهومها الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين، وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما الى أماكن متفرقة جغرافياً. فيما يعرف (مامي، درامشبية، 2020: 189) بأنه "هو العملية التعليمية التي تتم بين الطالب والمعلم بوجود مسافة مكانية وزمانية بينهما، وباستعمال وسائط الكترونية لعملية التلقي".

فيما عرف كل من (Gunawardena and McIsaac, 2004) التعليم عن بعد من خلال المتعلم عن بعد فهو 'هو الشخص المنفصل جسدياً عن المعلم، لديه خبرة تعليمية مخططة وموجهة، ويشارك بشكل منظم وثنائي الاتجاه، كما يختلف التعليم عن بعد عن النمط التدريسي التقليدي في الفصول الدراسية'. (Saykılı, 2018: P4) اما (Mubarak, Al-Arimi, 2014: p83) فيعرف التعليم عن بعد بأنه "توظيف التكنولوجيا للمساعدة في التعلم وتعزيزه. مع التركيز على استخدام الإنترنت في التعلم عن بعد".

تطور ونشأة التعليم عن بعد

عرف المسلمون أنماطاً من التعليم تشابه في خصائصها التعليم عن بعد الى حد كبير، حيث كان نظام التعليم في المساجد وفي الزاوياء والكتاتيب يتيح للمتعلمين حرية اختيار المواد التي يدرسونها والمدرس الذي يتولى تدريبهم، ولا يرتبط الدارس بزملائه في تقدمه الدراسي، وينجز ما يكلفه به المدرس فردياً فإذا أنجزه تلقى ما يلي من مقررات، كما أن للطلاب حق اختيار الحلقة الدراسية والوقت المناسب للدراسة، وعدد مرات الحضور كما كانت عملية التعلم لا تمنع الدارس من أداء عمل معين يكتسب منه.

وفي العصر الحديث ظهرت أول بوادر التعليم الإلكتروني في صورة التعلم بالمراسلة نتيجة لتطور الخدمات البريدية حيث ظهر لأول مرة في جامعة بوسطن سنة 1728. وقد ساعد نجاح أول بث للراديو سنة 1901، على الاستفادة منه في التعليم الإلكتروني حيث كان يستخدم لأغراض التدريب والتأهيل فظهرت الجامعة اللاسلكية عن بعد سنة 1920، وفي سنة 1947، استخدم الراديو في تقديم خدمات تعليمية لسكان المناطق الريفية في الهند وبعض البلدان الإفريقية وفي أمريكا اللاتينية شهد التعلم عن بعد تطوراً آخر بعد ظهور التلفاز واستخدامه في التعليم، والذي بدأ في هاجرز تاون الأمريكية سنة 1957. ونتيجة للتطورات التي حدثت في مجال الاتصال وتكنولوجيا التعليم خلال الخمسينيات ظهرت سنة 1960 المؤتمرات السمعية عن بعد في جامعة ويسكونسن الأمريكية باستخدام شبكة الهاتف.

وخلال عقد التسعينيات من القرن العشرين توافرت للبشرية وسائل الكترونية مذهلة لنقل المعلومات وإيصالها ونشرها. وبهنا منها بالنسبة للتعليم عن بعد تلك التقنيات الإلكترونية التي يمكن استعمالها لعرض المعرفة على الطلبة، وتلك التي يمكن استعمالها للتفاعل بين المعلمين والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم. فمن التقنيات الحديثة التي تستعمل لعرض أشرطة الفيديو المطورة والشبكات العنكبوتية (www) مع ما يرافقها من خيارات الربط والتوضيحات البيانية والرسوم والانتترنت، وكذلك ظهرت امكانيات استعمال المؤتمرات المسموعة والمؤتمرات

المرئية التي بإمكانها تسهيل تكوين مجتمعات تعليمية يدور خلالها حوار يضيف التفاعل والحيوية على التعليم عن بعد ومن التقنيات الحديثة التي تستعمل للتفاعل الثنائي أو الجماعي أجهزة الفاكس والهواتف الخلية والاتصالات القائمة على توظيف تكنولوجيا الحاسوب، وهناك أيضا المؤتمرات الحاسوبية والجسور المسموعة وغيرها. ويرى بعض المربين مثل كهولي وأولر المشار إليه في خمسين (2001) أنه على الرغم من ظهور التعليم الإلكتروني منذ قرن ونصف من الزمان، إلا أنه يبدو جديدا خلال السبعينيات والثمانينيات نظرا لوجود قوتي دفع ساعدتا على نموه وتشكيله هما:

1. القدرة الإنتاجية الهائلة لتكنولوجيا التعليم والمعلومات مثل تكنولوجيا المايكرو كمبيوتر والفيديو كاسيت والتي تعتمد على الارسال والاستقبال، واتجاه التكنولوجيا نحو زيادة القوة وتقليل التكاليف، مما ساعد على انتشار التعلم عن بعد، وزيادة امكانياته التكنولوجية وتقليل تكاليفه.

2. التيارات الثقافية القوية، مثل الحراك الاجتماعي والمهني والحاجة الى عمال لديهم مهارات حديثة في العمل، والمطالبة بتكافؤ الفرص التعليمية لجميع المواطنين والحاجة الى مجتمع متعلم يساند التجارة والديمقراطية، اضافة الى الرغبة السائدة بين الأفراد لإدارة حياتهم الخاصة وتحديد اختياراتهم بحرية.

ورغم هذا الانتشار لنظام التعليم عن بعد، إلا أن هناك عدم اتفاق حول تعريف هذا المفهوم تعريفا مناسباً فالتعليم عن بعد يتم استخدامه بطرق مختلفة ومتعددة. حسب الحاجة والظروف والهدف المقصود منه. ويتطور بتطور التقنيات التعليمية وتتطور الاستراتيجيات وتتطور الدوافع من وراء تبني هذا النظام. لهذا فهناك تباين في آراء المربين المختصين في هذا المجال. (الكسجي، 2012: 12-14)

أهداف التعليم عن بعد:

يهدف التعليم عن بعد الى تحقيق عدة أهداف عامة أبرزها:

- ❖ تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرصة التعليم لأسباب تعود اليهم او للمجتمع أو الإثنين معا وما زال لديهم طموح في تنمية انفسهم وتحسين مستوياتهم في الجوانب التعليمية أو الاقتصادية او الاجتماعية أو المهنية.
- ❖ توفير الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الدارسين للاستمرار في التعليم. فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة ظروف الدارسين فهو يلائم ربات البيوت والفلاحين والعمال والموظفين والمرضى والمعاقين والمساجين وغير ذلك من الفئات المختلفة.
- ❖ تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين لتوعيتهم وتنمية معارفهم في شتى المجالات فإستخدام التعليم عن بعد لوسائل الاتصال المختلفة من مواد مطبوعة وأخرى مسموعة ومرئية. واستخدام الاذاعة المرئية والمسموعة وشبكات الأنترنت والأقمار الاصطناعية وبث البرامج التعليمية والتدريبية من خلالها يجعل الفائدة لا تقتصر على الدارسين فقط تعم جميع المواطنين.
- ❖ الاسهام في تعليم المرأة وتدريبها بدورها في شتى مجالات الحياة وتشجيعها على النهوض بهذا الدور وبخاصة في الدول النامية.
- ❖ مواكبة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة في مختلف المجالات.
- ❖ الاسهام في محو الأمية وتعليم الكبار. (رمزي، 2010: 94)

التجربة الجزائرية في استخدام التعليم عن بعد

بالنظر الى شساعة مساحة الجزائر ، فإن التعليم الرقمي أو عن بعد أو عبر الأنترنت، يعد بديلا هاما على المدى المتوسط للتعليم الكلاسيكي، وقد أثبت هذا النوع من التعليم نجاعته في الكثير من البلدان ذات المساحة الكبيرة من حيث تحقيقه مبدأ تعميم التعليم، وكذا خفض النفقات والتكاليف وفي الجزائر يوجد هذا النوع من التعليم في خطواته الأولى مع ذلك فهو موجود عبر برامج قد يجهلها الكثيرون. (عنكوش ، بن تازير، 2010: 114)

1. شبكة الجزائرية للبحث (ARN) : تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- ❖ الشبكة الجزائرية للبحث (Network Research Algerian) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الأنترنت.
- ❖ إن الباكيون التابع لشبكة "أرن" الذي تم تصميمه وإنشأؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل ERP (Planning Resource Enterprise) المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام لإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير خاصة (تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث إلخ..). نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.
- ❖ المبالغ المسددة للجزائرية للإتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي 02 مليار دينار جزائري في السنة) تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد ERP¹ إن إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحسينها في إطار المخطط الخماسي القادم، هما الطريقتان الممكنان. (غراف، 2011: 71)

2. تجربة ايباد EPAD

رغبة في تعميم تجربة المدرسة الرقمية " أطلقت مؤسسة ايباد ما يسمى بالمدرسة الرقمية، المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الأنترنت موجه في بدايته للمقبلين على امتحانات، شهادة البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي، وقد اطلق على هذه المدرسة الافتراضية اسم "تريبتيك" وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعليم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدريس في التعليم عن بعد والثاني الأكثر أهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأوليائهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو "تريبتيك" وحسب السيد محند اباريسان مدير برنامج التعليم عن بعد في مؤسسة ايباد، فهذا الفضاء من شأنه أن يسمح للمؤسسة التربوية بتفضيلها للاعلام الألي وتكنولوجيا الإتصال، إن تسيير المدرسة في ظروف جيدة وتعمق التعليم والتكوين من خلال الدخول في نظام جديد لتوجيه

الدروس والإمتحانات للتلاميذ، تكون اضافية عما يقدم في الأقسام، كما يسمح هذا النظام للأولياء بمتابعة تدرس أبنائهم، فالإدارة والتلاميذ والأولياء في شبكة واحدة. (عنكوش، بن تازير، 2010: 115).

3. مشروع التعليم بعد (COSELEARN)

إن برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN) يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية (QUALILEARNING). ويضم أيضا تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي. يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيراً وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN) التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الإلكتروني، فقد كانت تهدف عموماً إلى:

- ❖ إنشاء، تقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- ❖ المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجاناً على عدة خدمات منها (العنوان الإلكتروني، الأجنحة المشتركة، تخزين الوثائق، الخ...) (غراف، 2011: 247-248).

4. مشروع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتعليم عن بعد

ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007" الذي تم إعداده في سبتمبر 2006، سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برسم « الأهداف الإستراتيجية 2007-2008-2009 » هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما:

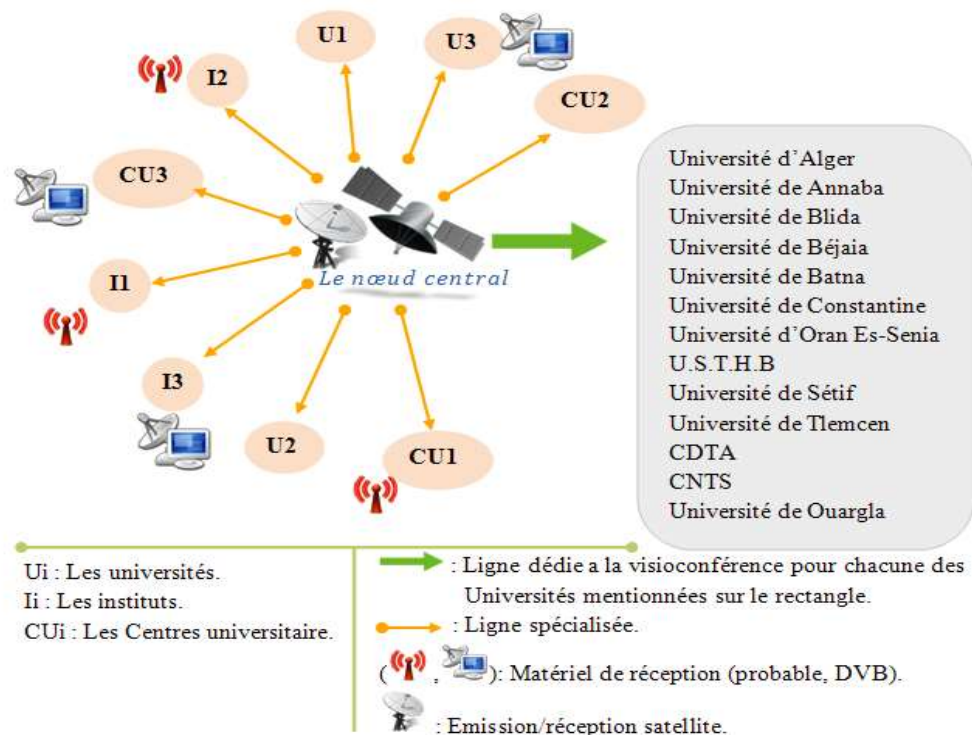
1. ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع .
 2. إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.
- يتناول هذا التقرير الهدف الثاني المتعلق بإقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري في عالم التعليم عن بعد، فإن مختلف التكنولوجيات المتاحة في السوق متشابهة في العموم، ومن خلال هذا المنطلق، فإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كغيرها، شرعت منذ 2003 في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة، بكلفة إجمالية تقدر بـ 716152000 دج وما يميز العملية خاصة هو الاختيار الاستراتيجي فيما يتعلق باستعمال هذه التجهيزات، التي تأخذ في الحسبان توافقها مع الحاجات الأكاديمية العالمية وفي نفس الوقت التماشي مع خصوصياتنا الوطنية، وهذا التفكير هو الذي حدد اختيار استراتيجيتنا للتعليم الإلكتروني.
- يعد التعليم عن بعد عندنا كسند للتعليم الحضوري، حيث يدعمه ويقويه، بينما في دول أخرى (متقدمة أو سائرة نحو التقدم) فهو يعد خياراً من الخيارات الممنوحة بشكل متميز للمتعلم. إن هذه المقاربة تسمح لبلدنا برفع تحدي كبير يتمثل في تحقيق الأهداف التالية:


1. امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا آثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي).


2. تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي). (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2020). وللوصول إلى هذا المبتغى تم ضبط أجندة على المدى القصير، المتوسط والبعيد تعكس الاهتمامات الأنية والمتوسطة والبعيدة نوعا ما، وذلك على النحو التالي:

1- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير) من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقعا مرسل و 46 موقعا مستقبلا(عنكوش وآخرون، 2016: 163).


رغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب، ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل " نقطة بنقطة". بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009 – 2010، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية، وهناك مرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم عن بعد. وفيما يلي:



سبعة وسبعين مؤسسة جامعية معنية بالمشروع (77) 

يعد CERIST النقطة الرئيسية للمشروع بالنسبة للم
حاضرات المرئية 

ثلاثة موقع ارسال/استقبال (13) 

أربعة وستون موقع استقبال (64) 

الشكل رقم (1) الهيكل العامة لنظام المحاضرات المرئية

المصدر: عنكوش وأخرون، 2016، ص164

2- المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيا البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني)، وذلك قصد ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط) من خلال وضع نظام تعليم الكتروني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر) وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات تدريب وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة. (رحماني، بوران، 2020).

معوقات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

- ضعف الأنترنت، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي. (سلامي وآخرون، 2016: 39)
- عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسؤولين عن العمليات التعليمية و التربوية.
- التكلفة المادية من شراء المعدات اللازمة والأجهزة المساعدة والصيانة.
- إضعاف دور المدرس كمشرف تربوي وارتباطه المباشر مع الطلبة، وبالتالي عدم قدرته على التأثير المباشر.

- ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي هدفها الربح فقط والتي تقوم بالإشراف على تأهيل المدرسين واعدادهم وهي في الحقيقة غير مؤهلة علميا لذلك.
- كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة في التعليم عن بعد، مما قد يصيب المتعلم بالفتور في استعمالها. (زايد، 2020: 505-506)

- عدم الربط الجيد بشبكة الإنترنت والانقطاع المتكرر في أحيان كثيرة.
- هناك صعوبات تتعلق بعدم قدرة الطرفين على توفير جو ملائم لإنجاز حصص التعليم عن بعد.
- عدم وجود بيئة مناسبة لممارسة الكلام.
- التعامل بعشوائية مع المادة التعليمية وكذا الزمن المخصص لإنجاز مراحل الدرس.
- شعور المتعلم بالخجل والخوف من الوقوع في الخطأ أثناء التحدث.
- عدم ملاءمة بعض الاستراتيجيات للبيئة التعليمية وكذا خصوصية المتعلم السيكلوجية واللغوية... إلخ.
- التركيز على بعض المهارات على حساب مهارات أخرى. (أحميداني، 2021: 76)

مقترحات لإنجاح عملية التعليم عن بعد

- إن النجاح الكامل لعملية التعليم عن بعد يستدعي تجاوز بعض العقبات والنقائص، والمتمثلة في:
1. حداثة هذه التقنية في بلاد، خاصة أن معظم الأساتذة والطلبة تعودوا على الدروس التقليدية، والتحكم المتواضع في هذه العملية لدى بعض الأساتذة بسبب ضعف تكوينهم.
 2. عدم توفر الإنترنت وضعف التدفق الأنترنت حال دون قيام الطلبة بتصفح الوثق وتحميل الدروس لإضافة إلى عدم وجود تواصل مباشر بين الطرفين الأساتذة والطلبة يجعل بعض المقررات صعبة الفهم عليهم.
 3. عدم توفر الطلبة على الإمكانيات المادية لشراء جهاز حاسوب أو هاتف ذكي أو دفع مصاريف الانترنت.
 4. إشكالية التدريس والتقييم الحصص التطبيقية في الشعب العلمية والتقنية (الأخذ لحسبان طبيعة التخصصات).
 5. صعوبات التواصل للحصول على المعلومة خاصة في العلوم التقنية والهندسية والبيولوجية التي تقتضي مراجع مدونة وموثقة، وهذا ما يؤثر على إيصال المعلومة وتلقي المقرر.
 6. الجهد المضاعف من طرف الأساتذة حيث فيه مشقة نفسية، واجتماعية وجسدية وتعليمية على الأستاذ المحاضر. (بن خدوني، بن عاشور، 2020: 71).

المأمول من التعليم عن بعد

- يعتمد نجاح التعليم عن بعد بشكل كبير على التزامه بمعايير جودة متفق عليها عالميا نظرا لطبيعة هذا النوع من التعليم الذي يتميز بتباعد المعلم عن المتعلم وتحقيق النوعية مطلب اساسي في جميع النشاطات وتزداد اهميتها حينما يتعلق بقطاع التعليم والتكوين والبحث. وهو امر يؤكد الكثيرون وذلط يتطلب تحقيق ثلاثة شروط اساسية:
- ضمان لبنمو الحقيقي في شخصية وسلوك المتعلم.

- المؤاممة مع احتياجات المجتمع في الظروف القادمة. (بوحلال، 2019: 100).

الخاتمة

يعتبر التعليم عن بعد من أهم الآليات التي تساعد على تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ولهذا بذلت الحكومة الجزائرية مجهودات كبيرة ووفرت كل الإمكانيات المادية والبشرية لتبني وتوظيف هذا النمط التعليمي في نظمها التسييرية والبيداغوجية وحتى البحثية، بهدف الإرتقاء بالجامعة في تصنيفات الجودة العالمية، وضمان انسيابية التعليم واتاحته لجميع فئات المجتمع في كل زمان ومكان، ولكن بالرغم من كل هذه الامكانيات إلا أن تطبيق مشروع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية واجه الكثير من التحديات التي ساهمت في عدم نجاعته وفعاليتيه .

المصادر

- أبو النصر، مدحت محمد ، (2017)، التدريب عن بعد: بوابتك لمستقبل أفضل، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- رباح، ماهر حسن، (2014)، التعليم الإلكتروني، 1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- زايد، محمد، (2020)، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 9 (4) ، 488-511.
- الكسجي، فلسطين محمد أحمد ، (2012)، الجودة في التعلم عن بعد، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- رمزي، أحمد عبد الحي، (2010)، التعليم عن بعد في الوطن العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية.
- عكنوش، نبيل ، بن تازير ،مريم ، (2010)، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني، مجلة المكتبات والمعلومات، 3 (2) ، 111-132.
- عكنوش، نبيل، غانم، نذير،، بن عربية، صوفيا، (2016، 12-14، مارس) ، التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية وتجربتها في التكوين المستمر، بين الواقع وخطط التحقيق، المؤتمر الدولي الثالث لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب ، الخرطوم-السودان.
- غراف، نصر الدين، (2011)، التعليم الإلكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، اطروحة دكتوراه علوم في علم المكتبات، جامعة منتوري -قسنطينة ، الجزائر.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2020، برنامج التعليم عن بعد، مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية، الجزائر.
- غراف، نصر الدين، (2011)، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة الإعلام العلمي والتقني، 19 (1)، 79-111.
- رحماني ليلي، بوران سمية، (2020)، واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية وسبل تفعيلها، مجلة الالف، العدد3.

سلامي ، سعيداني ، دحمار، نورالدين ، سكي، سوسن ، (2016)، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية - دراسة نقدية-، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 4(9) ، 42-15.

بوخدوني صبيحة . بن عاشور الزهرة ،(2020)، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، 4(4)، 59-75.

مامي، هاجر، درامشية، صارة، (2020)، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة "كورونا" التي عرفتها البلاد، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 10 (1)، 186-197.

بوحلال، الربيع، (2019)، التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الإلكتروني، مجلة المقرئ للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية، 2(2)، 92-101.

أحميداني، عبد الإلاه، (2021)، التعليم عن بعد واستراتيجيات تدريس مهارة المحادثة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد70، 67- 82.

Saykılı, A. (2018). Distance education: Definitions, generations, key concepts and future directions. International Journal of Contemporary Educational Research, 5(1), 2-17.

Mubarak , Amani , Al-Arimi, Al-Khatir,(2014), Distance Learning, Social and Behavioral Sciences 152, 82 – 88.